

التبيان في تفسير القرآن

(412) يدخل الجنة احد فقيل " بلى من اسلم وجهه ا " لان ما تقدم يقتضي هذا السؤال، ويصلح ان يكون جوابا للجدد على التكذيب - كقولك: ما قام زيد فيقول: بلى قد قام، ويكون التقدير هاهنا ليس الامر كما قال الزاعمون " لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى " ولكن " من اسلم وجهه ا وهو محسن " فهو الذي يدخلها وينعم فيها، أو بلى من اخلص نفسه لطاعة ا. ومعنى اسلم يحتمل امرين: احدهما - اسلم إلى كذا بمعنى صرفه اليه كقولك اسلمت الثوب اليه، والثاني - اسلم له بمعنى اخلص له من قولك: قد سلم الشئ لفلان اذ اخلص له. ومنه قوله: " ورجلا سلما لرجل " (1) اي خالسا وقال زيد ابن عمرو بن نفيل: واسلمت نفسي لمن اسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا (2) وانما جاز اسلم وجهه ا على معنى اسلم نفسه ا على مجرى كلام العرب في استعمال وجه الشئ، وهم يريدون نفس الشئ، إلا انهم ذكروه باللفظ الاشرف الابنه ودلوا عليه به. كما قال عزوجل: " كل شئ هالك إلا وجهه " (3) أي إلا هو. وقال: " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك " (4) وقال الاعشى: أوول الحكم على وجهه * ليس قضائي بالهوى الجائر (5) يعني على ما هو من صحته، وصوابه. وقال ذو الرمة: فطاوعت همي وانجلي وجه بازل * من الامر لم يترك خلاجا بزولها (6) _____ " 1 " سورة الزمر آية 29. " 2 " سيرة ابن هشام 1: 246 المزن واحدته مزنة: وهو السحاب عامة. وقيل: المزن: السحاب البيضاء. " 3 " سورة القصص آية: 88. " 4 " سورة الرحمان: آية 27. " 5 " ديوانه: 143. رقم القصيدة 18. اول الحكم إلى اهله: رده اليهم. الجائر: المنحرف عن الصواب. في المطبوعة والمخطوطة " وأول " بدل " أوول ". " ب " ديوانه: 56 من قصيدة يمدح بها عبيد ا بن عمر بن عبيد ا بن معمر التميمي طاوعت همي: طاوعت ما همت به نفسي. وقوله: بازل من الامر هذا مثل. يقال: - (*)